

التبيان في تفسير القرآن

(370) مقدر قدره اﻻ لها إذا بلغته لا تؤخر عنه ولا تقدم عليه، بل تهلك عنده. والاجل: هو الوقت المضروب لحدوث أمر من الامور، وليس الاجل الوقت المعلوم أنه يحدث فيه أمر من الامور، لان التأجيل فعل يكون به الوقت أجلا لامر، وما في المعلوم ليس بفعل. والاجل المحتوم لا يتأخر ولا يتقدم. والاجل المشروط بحسب الشرط. والمعنى في الاجل المذكور - في الآية - الاجل المحتوم. ثم اخبر تعالى انه ارسل بعد ان أهلك من ذكره (رسلا تترأ) وقرأ ابن كثير وأبوعمر بالتنوين. الباكون بغير تنوين، ولاخلاف في الوقف انه بألف. فمن نون لم يمل في الوقف، ومن لم ينون فمنهم من يميل، ومنهم من لا يميل. والمواترة المتابعة. وقيل: هي المواصله يقال: وارتت بين الخبرين أي تابعت بينهما. وقال ابن عباس ومجاهد، وابن زيد: معنى " تترأ " أي متواترين يتبع بعضهم بعضا، وهي (فعلى) من المواترة فمن صرفها جعل الالف لللاحاق، ومن لم يصرفها للتأنيث، ويقال: جاءت كتبه تترى. وأصل (تترى، وترى) من وترت، فقلبت الواو تاء لكرهتهم الواو أولا، حتى لم يزيدها هناك البتة مع شبهها بالتاء في اتساع المخرج، والقرب في الموضع. وأصله في المعنى الاتصال، فمنه الوتر الفرد عن الجمع المتصل، ومنه الوتر لاتصاله بمكانه من القوس. ومنه وترت الرجل أي قطعته بعد اتصال. ثم اخبر تعالى انه " كلما جاء أمة رسولها " الذي بعثه اﻻ اليهم " كذبوه " ولم يقرؤا بنبوته. وقوله " فاتبعنا بعضهم بعضا " يعني في الاهلاك أي أهلاكنا قوما بعد قوم " وجعلناهم أحاديث " يتحدثون بهم على وجه المثل في الشر، وهو جمع احدثه. ولا يقال في الخيران الناس يفسرون في الحديث بأسباب الشر أكثر وأغلب. ثم قال تعالى " فبعدا " من رحمة اﻻ ورسوله " لقوم لا يؤمنون " أي